

تفسير زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي (ت 597 هـ) مصنف و مدقق

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } \* { مَلِكِ النَّاسِ } \* { إِلَهِ النَّاسِ } \* { مِنْ شَرِّ  
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } \* { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } \* { مِنَ الْجِنَّةِ  
وَالنَّاسِ } (1-6)

فإن قيل: لم خص الناس هاهنا بأنه ربُّهم، وهو ربُّ كل شيء؟

فعنه جوابان.

أحدهما: لأنهم معظَّمون متميزون على غيرهم.

والثاني: لأنه لما أمر بالاستعاذة من شرِّهم أعلم أنه ربهم، ليعلم أنه هو الذي يعيد من شرهم. ولما كان في الناس ملوك قال تعالى: { ملك الناس } ولما كان فيهم من يعبد غيره قال تعالى: { إله الناس }.

و { الوسواس } الشيطان، وهو { الخناس } يوسوس في الصدور، فإذا ذكَّر الله، حَسَسَ، أي: كَفَّ وأَقْصَرَ. قال الزجاج: الوسواس هنا: ذو الوسواس. وقال ابن قتيبة: الصدور هاهنا: القلوب. قال ابن عباس: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل، وسوس، فإذا ذكَّر الله، حَسَسَ.

قوله تعالى: { من الجنة والناس } الجنة: الجن. ومن معنى الآية قولان.

أحدهما: يوسوس في صدور الناس جِنَّتهم وناسهم، فسمى الجن هاهنا ناساً، كما

سمَّاهم رجالاً في قوله تعالى

**{يعوذون برجال من الجن}**

[الجن:6] وسماهم نفراً بقوله تعالى:

**{استمع نفر من الجن}**

[الجن:1] هذا قول الفراء. وعلى هذا القول يكون الوسواس موسوساً للجن، كما

يوسوس للإنس.

والثاني: أن الوسواس: الذي يوسوس في صدور الناس، هو من الجِنَّة، وهم من الجن.

والمعنى: من شر الوسواس الذي هو من الجن. ثم عطف قوله تعالى: «والناس» على

«الوسواس». والمعنى: من شر الوسواس، ومن شر الناس، كأنه أمر أن يستعيذ من الجن

والإنس، هذا قول الزجاج.